تشرين

يومية - اقتصادية - شاملة

مؤسسة الوحدة

رقم العدد ١٤١٠٧ | ٨ صفحات | الخميس ١٩ شعبان ١٤٤٥هـ ٢٩ شباط ٢٠٢٤ م | tishreen.news.sy

موسكو والتأسيس لأرضية المصالحة الفلسطينية.. الوحدة مقدمة لتوحيد جهود مقاومة العدو

2

خطوة ضرورية لمواجهة العجز المالي.. رؤى إستراتيجية لتصويب مسارات الدعم بتوقيع خبراء.. نفقات أقل وجدوى أفضل بحاجة لقرار جريء

ضرورة اقتصادية واجتماعية في وقتٍ يعاني مبدأ العمل به من إشكاليات كثيرة وسوء توزيع ترجمه عدم وصول المخصصات إلى مستحقيها، عدا كميات الهدر.. هو ملف الدعم وما يحمله من إشارات استفهام بدت للكثير كحالة غير مفهومة ومكرسة لمصلحة المنتفعين منها، ممن ساهموا بنشوء ظواهر غير منظمة عرفت باسم السوق السوداء لكل سلعة مدعومة.. وأمام كل هذه التبدلات في طرق توزيعه وما لحقه من استثناءات للبعض ممن خرجوا من مظلته يقدم الخبراء رؤيتهم ضمن مفهوم التقويم والتصحيح لآلية العمل به وفق المتغيرات الحالية وبما يصب بمصلحة اقتصاد الوطن والمواطن.

5

تحت يافطة «تحسين مستوى دخل الأسرة».. إشكالية بتوزيع بذار الكمّون والأهالي يشتكون؟

3

«مستقرضات» شباط وآذار ما بين الواقع والخيال تنسج قصة حياة وموت

6

١.٤ مليون مركبة مؤمّنة إلزامياً.. «الإشراف على التأمين»: تنظيم القطاع وابتكار منتجات جديدة

4

خبراء يقترحون إجراءات وقائية تخفف من ظاهرة معاومة الزيتون

3

الافتتاحية

على سيرة «إعادةِ الهَيكلةِ»..

■ ناظم عيد

لم يعد أولويةً الاستمرارُ بالجدل حولَ هويةِ الاقتصاد في بلدٍ استنزفَت إمكاناته الحربُ، خصوصاً وأن الذهنيةَ الوصفيةَ لا التحليليةَ تستحكمُ بأغلبية هواة مثل هذا الجدل المزمن.. ونذكر جميعاً المآخذ الكثيفةَ التي كان يسوقها المنظرون، على الاقتصاد المُخطط بكل ماينطوي عليه من كفاية للفرد والأسرة، كما نذكر مشهد الصراخ في وجه اقتصاد السوقِ الاجتماعي بعد العام ٢٠٠٥، واليوم مازال بيننا من يهرشون رؤوسهم لاستنتاج مسمى ما لاقتصاد البلد، كمن ينشغل بدلالات وجمالية لون سيارة الإسعاف التي ستقله إلى المشفى..

اليوم نحن بحاجةٍ ماسّةٍ إلى رؤى جديدةٍ مبتكرة، تجترحُ مخارجَ آمنةً من دواماتٍ متسارعةً أنتجتها سنواتٌ صعبةٌ وقاهرة، وليكنِ الجميعُ على يقينٍ بأن ثمةً من ينصتون ويوثقون كل فكرة بناءة هادفة، بعيدة عن مسارح التصيد والاستعراض.

حالياً.. ثمة الكثير من الملفات الحساسة المتعلقة بإعادة هيكلة البنى الاقتصادية، مطروحةً على طاولات حوار هادئ، وهي بحاجة إلى فكرٍ ورؤيةِ كلّ ذي فكرٍ ورؤية حقيقية، ولانظن أننا نفتقر لأصحابِ الفكرِ بيننا، إنْ في الأوساط التنفيذية أو الأكاديمية وحتى الإعلامية.

وتؤكد سلسلة التشريعات الأخيرة بتماهيها مع ماتمّ تداوله من أفكار خلاقة، أنّ الخيارات الصحيحة، ولو كانت جراحيةً، تفرض نفسها في زمن لابدّ فيه من جراحاتٍ لازمةٍ قبيل التعافي التام.

فثمة ورشة "إعادة هندسة؟ بكل معنى الكلمة، من الأنموذج المطلوب – تقليدياً – بإلحاحٍ بعد الأزمات، بدأت في سورية وستستغرق بمقدماتها وتطبيقاتها زمناً ليس بالقصير، لابدّ من تفهمها أولاً، وتسويقها بطريقة صحيحة ثانياً، وتوخّي قدرٍ عالٍ من المسؤولية في إطلاق وجهات النظر ثالثاً، أما رابعاً فهو المرونةَ وتقبّل الرأي الآخر وجرأة الطرح المرتكزة على زاوية وقوف ورؤيا صحيحة.. فالقوالب القديمة لم تعد تنفع، و؟الشعارات؟ الصاخبة لاتبني مؤسسات واقتصاداً، بل دعونا نعترف أن بعضها بات هداماً لأنه "متراس؟ لمن يصرون، مصلحياً لاعقائدياً، على تكريس الخلل ومناهضة التغيير.

الآن ثمة تركيزٌ للحوار على إعادة ترتيب البنى الاقتصادية الممأسسة والهياكل الكبيرة، وهذا ضروري وله ماله من أهمية استراتيجية، لكن ثمة مكوناتٍ صغيرة تنهض بأعباء اقتصادية واجتماعية كبيرة، تستحق إيلاءها نصيبها من تركيز العناية التنفيذية ومن النقاش والأفكار، لأنها تضمن مشاركات ومبادرات أفقية واسعة الطيف، وتتكفل بكسر عقدة بطالة وسائل الإنتاج التي باتت ظاهرة مقلقة في بلدنا، وتتيح استثمار الخبرات التراكمية والمهارات المعرفية لطيف واسعٍ من الكوادر المؤهلة والمعطلة..

هذا ما نظنه أكثرَ أهميةً من التفاصيل التنظيمية لقطاع التجارة والصناعة والقطاع المالي والنقدي، لأن في هذه القطاعات من هم قادرون على رفع الصوت واستقطاب الانتباه والعناية، وإثارة الجدل حول ما يرعى مصالحهم، لكن لا أصواتَ تسمع من مضمار "بزنس الفقراء؟ إن لم تلتفت الحكومة نحوهم، ومعها المفكرون الأكاديميون والإعلام أيضاً، وليطمئن الجميع أن هؤلاء لايعنيهم كثيراً إن كانوا سيعملون في سياق اقتصاد اشتراكي مخطط أم رأسمالي حُرّ أم هجين، المهم أن يخرجوا من عباءة الفقر والبطالة، وسيكونون خير داعمٍ ومؤثرٍ في الاقتصاد الكلي والتنمية عموماً.

موسكو والتأسيس لأرضية المصالحة الفلسطينية.. الوحدة مقدمة لتوحيد جهود مقاومة العدو

■ تشرين- هبا علي أحمد:

لن نفاجأ إن توقفت المفاوضات مع العدو الصهيوني حول وقف العدوان على قطاع غزة والتفاصيل الأخرى الملحقة به، فهي أصلا متعثرة، كما لن نفاجأ بعدم قدرة أي طرف عربي أو دولي على لجم كيان الاحتلال عن وحشيته وجرائمه بحق أهالي غزة من قصف لمقومات الحياة إلى التهجير والتجويع واستمرار العمليات العسكرية، فالاحتلال لا يفقه إلا هذه اللغة، والأحاديث الدائرة حول هدنة مرتقبة قبل حلول شهر رمضان القادم سيغلب عليها حتما تعنت الاحتلال حتى«تحقيق أهدافه» وسيغلب عليها أيضا صوت معركة رفح القادمة لا محالة على ما يبدو رغم كل التحذيرات من ارتداداتها، كما أن الاحتلال يصعد باتجاه جبهة لبنان ما يعقد المشهد أكثر ويجعل نهاية المفاوضات بلا تقدم أو فتح ثغرة في الجدار وهو المرجح إلا إذا حدث طارئ ما ليس بمقدور أحد أن يحدد ماهيته الآن، فالضبابية تتعمق والمشهد تزداد عقده..

في مقابل هذا المشهد فإن أكثر ما يحتاجه الفلسطينيون اليوم هو الوحدة السياسية بين الفصائل الفلسطينية كمقدمة أساس لا بد منها للوصول إلى استراتيجية وطنية لتوحيد جهود مقاومة العدو، وبالتالي تصبح الجبهة أكثر قوة وفعلاً وتأثيراً ومناعة في المواجهة.

حوار موسكو وردم هوة الخلافات

وفي خضم الدعم الأميركي الثابت لكيان الاحتلال واستمرار عدوانه على غزة، تعمد موسكو إلى ردم هوة الخلافات الفلسطينية– الفلسطينية بين الفصائل، وجمعها على رؤى وتوجهات واحدة والترفع عن الخلافات القائمة، والاتجاه نحو الحوار للوصول إلى برنامج وطني سياسي موحد، إذ ينطلق اليوم اجتماع الفصائل الفلسطينية في روسيا بحضور طرفي الانقسام الفلسطيني حركتي «حماس» و«فتح» لبحث توحيد الموقف الفلسطيني وتشكيل قيادة موحدة تعالج القضايا المصيرية في الحالة الفلسطينية، وآثار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وتحدثت مصادر عن أن الحوار سيكون على مدار يومين، مع احتمالية استمرار الحوار ليوم ثالث، وأن الجانب الروسي وضع قواعد للحوار قائمة على بحث موضوع الانقسام والشرعية الدولية ومنظمة التحرير والوضع في غزة.

ورغم تشكيك البعض بقدرة الحوار في موسكو على التوصل لإبرام اتفاق مصالحة دائمة بين الفصائل وعدم الرهان عليه، فإنه في المقابل خطوة إيجابية في السياق، كما أن موسكو التي تعمد إلى التوازن بين الأطراف قد تملك القدرة إلى حد كبير على إيجاد نقاط مشتركة وصيغ توافقية قد تؤسس الأرضية لمصالحة حقيقية في حوار قادم وبرعاية روسية.

وعن الحوار قال سفير دولة فلسطين لدى موسكو، عبد الحفيظ نوفل، أمس: إن المبادرة الروسية في مكانها وزمانها، والعنوان الرئيس لاجتماع الفصائل الفلسطينية هو مواجهة التحديات في غزة، لافتاً إلى أن اللقاء يمكن أن يشكل أرضية لاستمرار المفاوضات لاحقاً، كما يهدف إلى الضغط على المجتمع الدولي لأخذ مواقف أكثر جديّة حيال العدوان الإسرائيلي على غزة.

دبابات الاحتلال تدوس على أجساد الفلسطينيين

ضربات المقاومة باقية مادام العدوان يتمدد عدوانية ووحشية ومادام العالم يغضّ الطرف عما يجري من مجازر– مع استثناءات– ضربات المقاومة التي تكبد العدو المزيد من الخسائر الأمر الذي يجبره على الانسحاب، إذ أكد مصدر في المقاومة الفلسطينية أن قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي انسحبت من حي الزيتون جنوب شرق مدينة غزة، مشدّداً على أن قوات الاحتلال لم تنسحب من حي الزيتون إلا بعدما تكبّدت خسائر فادحة من جراء تصدّي المقاومة الفلسطينية وعملياتها.

الخسائر الفادحة التي مُني بها الاحتلال في حي الزيتون، وفشله في التقدّم باتجاه وسط وشمال الحي، يعوضه دائماً بارتكاب المجازر في إطار الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يرتكبها بحق أهالي قطاع غزة، إذ ارتقى ما لا يقل عن ١٠٠ شهيد ومئات المصابين في المجزرة التي ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي في شارع الرشيد، ولفت مصدر في المقاومة الفلسطينية إلى أنّ هناك عشرات الشهداء والجرحى باستهداف «جيش» الاحتلال الإسرائيلي المواطنين الذين ينتظرون المساعدات بشارع الرشيد غرب مدينة غزة، ما زالوا داخل المنازل والشوارع في حي الزيتون، ويتعذّر الوصول إليهم حتى الآن، مشيراً إلى أنّ دبابات الاحتلال الإسرائيلي داست على أجساد المواطنين، بينما أطلقت أخرى قذائف حارقة تجاههم، إلى جانب اعتقال مئات المواطنين، كما نفذ «جيش» الاحتلال تفجيرات ضخمة داخل حي الزيتون جنوب مدينة غزة، ونسف عشرات المنازل، ودمّر مساحات واسعة من شارع صلاح الدين.

> **الاحتلال الإسرائيلي يعوض خسائره بارتكاب المجازر في إطار الإبادة الجماعية والتطهير العرقي التي يرتكبها بحق أهالي قطاع غزة**

المجاعة تفتك بأطفال غزة

وفي سياق حرب التجويع الممنهجة التي يمارسها الاحتلال، استشهد ٧ أطفال في مستشفى كمال عدوان بسبب سوء التغذية بعد توقف المستشفى عن العمل من جراء العدوان الإسرائيلي على القطاع، وأفاد مدير المستشفى بأن توقفه عن العمل سيحرم الآلاف من حقهم في الحصول على الخدمة الطبية، مشيراً إلى تسجيل استشهاد العديد من المرضى نتيجة نقص الدواء والغذاء والوقود.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية: يوجد نصف مليون فلسطيني في شمال قطاع غزّة يعانون من المجاعة التي تفتك بأرواحهم بصمت، مؤكدة أن الاحتلال الإسرائيلي يضع سكان قطاع غزّة في مثلّث الموت المتمثّل بالاستهداف والمجاعة والأوبئة.

من جانبه، أكد برنامج الأغذية العالمي أنّ سوء التغذية في قطاع غزة، وخصوصاً في صفوف الأطفال، ارتفع إلى مستويات طارئ، وحسب منظمة الصحة العالمية فإنّ ٩٠٪ من الأطفال و٩٥٪ من النساء الحوامل والمرضعات يواجهون فقراً غذائياً حاداً «يأكلون وجبتين أو أقل في اليوم»، بينما ٩٠٪ من الأطفال مصابون بواحدٍ أو أكثر من الأمراض المعدية.

بالتزامن، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية ارتفاع عدد ضحايا عدوان الاحتلال المتواصل لليوم الـ١٤٦ على قطاع غزة إلى ٣٠٠٣٥ شهيداً و٧٠٤٥٧ جريحاً.

«إسرائيل» تتوسع استيطانياً

لا يعير كيان الاحتلال أدنى أهمية لأي أحد وأي حليف، بل يمضي قدماً بمخططاته الاستيطانية على مرأى ومسمع من العالم، حيث ذكرت وسائل إعلام العدو أن «إسرائيل» ستبدأ غداً، في ذروة الحرب، سلسلة خطوات لتشريع المستوطنات في الضفة الغربية، رغماً عن إدارة بايدن، على حد تعبيرها، ويوم الأربعاء المقبل سيصادق «مجلس التخطيط الأعلى» على دفع بناء نحو ٣٥٠٠ وحدة سكنية يهودية في المستوطنات، وفي نهاية آذار المقبل سيتم الإعلان عن ضم ٧٠٠٠ دونم إضافية قرب غور الأردن.

في هذه الأثناء، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدة بلدات في الضفة الغربية، واعتدت على طاقم إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني وشاب بالضرب، وتحديداً على حاجز صرة العسكري غرب مدينة نابلس، كما استشهد شاب فلسطيني من نابلس، وأصيب شاب آخر خلال مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال.

> **الاحتلال الإسرائيلي يضع سكان قطاع غزّة في مثلّث الموت المتمثّل بالاستهداف والمجاعة والأوبئة**

خبراء يقترحون إجراءات وقائية تخفف من ظاهرة معاومة الزيتون.. لكن لا تلغيها

■ اللاذقية- يوسف علي:

الزيتون السوري من أهم المحاصيل والمنتجات الغذائية على مستوى العالم وهناك طلب عالمي متزايد عليه.

وأكد المهندس باسم دوبا مدير زراعة اللاذقية لـ؟تشرين؟ أن زيت الزيتون في الساحل لا يدخل فيه أي إضافات كيميائية وعلى رأس سلم جودة الزيوت في العالم، مبيناً أن عدد أشجار الزيتون في اللاذقية يتجاوز ١٠ ملايين شجرة مثمرة، حيث قارب إنتاج الموسم قبل الماضي ٢٤٠ ألف طن، ما انعكس إيجاباً على الوضع المعيشي للمحافظة باعتبار موسم الزيتون يشكل مورداً لحوالي ٥٠ ألف أسرة، إضافة لتأمين فرص عمل لآلاف العمال وتشغيل أكثر من ١٤٠ معصرة حديثة وسواها.

وأشار دوبا إلى أن احتياجات شجرة الزيتون أقل من احتياجات التفاحيات واللوزيات والحمضيات والأكثر تأقلماً وانسجاماً مع البيئة السورية، وخاصة في المناطق المرتفعة من ٢٠٠- ٨٠٠ متر، إذ يمكن لشجرة الزيتون أن تعيش بمنطقة بعلية.

وعن الأصناف الأكثر ملاءمة للساحل السوري، أشار مدير الزراعة إلى ؟الخضيري، الدرملالي، الصوراني السكري؟، موضحاً أن ظاهرة المعاومة وراثية تختلف من صنف لآخر، بل وحتى ضمن الصنف الواحد بحسب الإجراءات، إذ يمكن التخفيف من ظاهرة حدّة المعاومة من خلال تقديم الخدمات للشجرة بتأمين مستلزماتها لتكريس التوازن بين المجموع الجذري والمجموع الخضري الذي يؤدي إلى تنظيم عمليات النمو بشكل سنوي.

دواي: عمليات الخدمة المختلفة من ري وتسميد ومكافحة وتقليم تخفف من ظاهرة المعاومة لكن لا تلغيها

وأضاف دوبا: تظهر المعاومة نتيجة ميل الزيتون إلى إعطاء النمو الخضري وسنة أخرى يميل إلى الإثمار وهو دائماً يعطي الإزهار على فروع السنة الماضية، وإذا أمكن التدخل لهيكل النبات ليقدم نموّات جديدة كل سنة، يمكن أثناءها التخفيف من ظاهرة المعاومة، وهذا الإجراء يؤدي إلى إنتاج سنوي، ولكن تبقى الحدة والتباين في الإنتاج؟ أما العملية الأساسية فتتجسد بعمليات التقليم المدروس بآلية توجيه نمو النبات.

وأضاف: التقليم يؤدي لتأسيس توازن بين المجموع الخضري والمجموع الجذري، وأيضاً فإن إضافة المواد العضوية والأسمدة بحسب احتياج كل أرض، يؤدي لتوفير كل مستلزمات الإنتاج، ما يمكّن من تأمين فرص استمراريته وقدرة على إعطاء إزهار وإنتاج أكبر.

بدوره، أكد رئيس دائرة الأشجار المثمرة في مديرية الزراعة المهندس عمران إبراهيم، أن الدراسات أثبتت أن الظروف المناخية المتوسطية، بالإضافة لعدد ساعات الشمس وطبيعة التربة، لها تأثير فعلي على نوعية الزيت، وأضاف: زراعة الزيتون مترافقة بتطور الحضارات بالمنطقة وكانت ولا تزال طقوس الحياة والزراعة والخدمات والمؤونة مرتبطة بالقمح والزيت.

وحسب إبراهيم، الزيتون هو سر من أسرار استدامة الحضارة في هذه المنطقة، فمن أدبيات المؤونة بالنسبة للزيت وبما يتلاءم مع طبيعة حمل الشجرة بشكل معلوم، يتم تخزين الزيت لعامين وكان إذا جاء العام التالي بإنتاج جيد يتم استبدال القديم بالجديد من الزيت، وإذا كان قليلاً تتم الاستفادة من المؤونة.

من جهته، أكد الدكتور فيصل دواي الأستاذ في كلية الزراعة بجامعة تشرين أنه يمكن اتخاذ إجراءات عدة لتخفيف ظاهرة المعاومة التي تعد وراثية طبيعية لا يمكن إلغاؤها، ولكن يمكن التخفيف منها، شارحاً أنه إذا حدث ارتفاع في درجات الحرارة خلال شهر نيسان بفترة الإزهار، فإنه لا يحدث حمل، مبيناً أن الصفة الوراثية تتعلق بالصنف، فالخضيري (سنة إنتاج غزير والسنة التالية سنة إنتاج أقل) أما صنف الدرملالي ويسمى الدعيبلي، فيتصف بسنة إنتاج غزير وسنة بلا إنتاج، فالمعاومة هي صفة وراثية مرتبطة بالصنف.

وأوضح أن عمليات الخدمة المختلفة من ري وتسميد ومكافحة وتقليم، تخفف من ظاهرة المعاومة لكن لا تلغيها.

تحت يافطة «تحسين مستوى دخل الأسرة».. إشكالية كبيرة بتوزيع بذور الكمّون والأهالي يشتكون؟

■ حماة - محمد فرحة:

نشرت ؟ تشرين؟ في مطلع شهر تشرين الثاني من العام الماضي موضوعاً تحت عنوان ؟هل وراء الأكمة ما وراءها؟؟.. منظمات توزع بذار الكمون وخمسة ملايين ليرة لمن يزرع.

وتمضي الأيام ليفتح الأهالي في القرى التي تم توزيع هذه البذور فيها الإشكالية على من خصص بها الأهالي ولمن وزعها في قرى ؟لطمين واللطامنة وكفرزيتا؟، وتصل الشكاوى إلى الرقابة الداخلية في المحافظة وتبدأ التحقيق في تفاصيل هذه الإشكالية وما جرى فيها.

فإن كان القصد من ورائها زراعة الكمون لا القمح فقد تحقق ذلك، وإن كان أيضاً من وراء ذلك إيجاد اشكالية بين الأهالي ؟فلان أخذ وفلان لم يأخذ؟ فقد تحقق ذلك، إذ تمت زراعة آلاف الهكتارات بالكمون بدلاً من القمح تحت يافطة ؟ تحسين مستوى دخل الأسرة ؟.

مدير زراعة حماة المهندس أشرف باكير أوضح لـ؟تشرين؟ أنه كان قد أوصى الوحدات الإرشادية بعدم التدخل وعدم تحديد حقيقة من تمكّن من الحصول على بذور الكمون في قرى اللطامنة ولطمين وكفر زيتا وكل القرى الواقعة في مجال مديرية زراعة حماة.

وزاد على ذلك شارحاً بأن الموضوع الإشكالي هذا وما يثار حوله اليوم، وصلت بشأنه عدة شكاوى من هذه القرى، وتمت إحالتها إلى الرقابة الداخلية للتحقيق وكشف كل ما جرى فيها.

من جانبه، بيّن مدير الرقابة الداخلية في المحافظة ناصر عباس لـ؟تشرين؟ أنه وصلت إلى المحافظة عدة شكاوى من عدة قرى توضح ما جرى وما رافق عملية توزيع بذور الكمون، كيف ولماذا ولمن؟

من ناحيتها، كانت مصادر هذه المنظمة من خلال فرعها بحماة، قد أوضحت في حينها أن عملية التوزيع هذه كانت وفق جداول اسمية، تم تقديمها لها من لجان في كل قرية مؤلفة من الوحدة الإدارية والمختار وأمين الفرقة الحزبية، وأي شيء يحدث أو قد يحدث حول آلية التوزيع، يتحمل مسؤوليته من أقرّ ذلك ولمن يوزع.

صرف تعويضات متضرري سهل عكار في نهايتها

■ طرطوس - رفاه نيوف:

شارفت عملية توزيع التعويضات للمزارعين المتضررين من الفيضانات والغمر التي أصابت سهل عكار الشهر الماضي على الانتهاء، حسب ما أكده مدير المصرف الزراعي في الصفصافة المهندس أحمد ديب لـ؟تشرين؟، والذي أوكلت إليه عملية صرف المستحقات باعتبار أغلب القرى المتضررة تتبع لمنطقة الصفصافة.

و تمت عملية صرف المستحقات بسرعة قياسية والتي بدأت كما أوضح ديب في ١٣ / ٢ وقد بلغت قيمة المبالغ المصروفة حتى تاريخه ٦ مليارات و٢٨٥ مليون ليرة من المبلغ الكلي والبالغ ٦ مليارات و٥٧٣ مليون ليرة، وبلغ عدد المستفيدين من المزارعين المتضررين ١٨٠٠ مزارع من أصل ١٨٨٢ مزارعاً، ولم يتبقَّ سوى حالات فردية قليلة، ستحصل على مستحقاتها في أي وقت تحضر به إلى المصرف.

ولفت ديب إلى أنّ المصرف يعمل حالياً على توزيع الأسمدة (يوريا ونترات وسوبر فوسفات) لزوم القمح والأشجار المثمرة، لافتاً إلى أنه تم تمديد تسليم الدفعة الثانية من السماد لزوم القمح حتى نهاية شهر آذار الجاري، وتمديد توزيع الأسمدة الآزوتية لزوم محصول البطاطا والشجيرات والأشجار المثمرة زيتون حمضيات تفاح حتى نهاية شهر نيسان القادم، مشيراً إلى أنّ الكميات متوفرة وتغطي الحاجة الفعلية وتزيد.

١.٤ مليون مركبة مؤمّنة إلزامياً.. مدير عام هيئة الإشراف على التأمين: تنظيم القطاع وابتكار منتجات جديدة

■ دمشق- هناء غانم:

أكد مدير عام هيئة الإشراف على التأمين الدكتور رافد محمد أنه يتم العمل حاليا على تنظيم قطاع التأمين، وابتكار منتجات تأمينية جديدة تلائم حاجات المجتمع وطرق تسويقها، لتعزيز دور صناعة التأمين في ضمان الأشخاص والممتلكات وتغطية المسؤوليات والإشراف على تجميع المدخرات الوطنية التي ينتجها النشاط التأميني، إضافة إلى دعم التنمية الاقتصادية بالتزامن مع ضمان وحماية حقوق المؤمن لهم والمستفيدين والمستثمرين.

وأشار محمد في حديثه لـ«تشرين» إلى أهمية طرح قروض التأمين لموظفي الدولة من ذوي الدخل المحدود التي تغطى من خلال مصرفي التسليف الشعبي والتوفير، موضحاً أنه تم تقيم تجربة وثيقة التأمين التي تغطي قروض ذوي الدخل المحدود للعاملين بالقطاع العام، وتصل هذه القروض لحد ٥ ملايين ليرة سورية، ولمدة ٧ سنوات كحد أقصى، مبيناً أن تكلفة التأمين عن الخمسة ملايين، هي ١٠٠ ألف ليرة، أي عن كل مليون ٢٠ ألف ليرة فقط، و وجدنا أن النتائج جيدة حيث اختيرت وثيقة التأمين كبديل عن الكفلاء الشخصيين، مشيراً إلى أن ذلك ساهم في حماية حقوق المؤمن، الذي هو بحاجة إلى القرض، وتخلص من عبء الكفلاء، والمصرف كذلك حصل على ضمانة للقروض .. كما يشمل هذا القرض أيضاً تعويض الوفاة لورثة المقترض.

وفيما يتعلق بعدد القروض الممنوحة من مصرف التسليف الشعبي بموجب كفالة وثيقة تأمين صادرة عن المؤسسة بيّن محمد، أنها بلغت نحو ٤٢,٥٧٦ ألف قرض من تاريخ ١ تشرين الثاني ٢٠٢٢ ولغاية الشهر الأول من العام الجاري، بينما بلغ عدد القروض الممنوحة من مصرف التوفير بموجب كفالة وثيقة التأمين الصادرة عن المؤسسة /١٩,٢٩٨/ ألف قرض من تاريخ ١ آذار عام ٢٠٢٣ ولنهاية الشهر الأول من عام ٢٠٢٤.

وأضاف محمد أنه وتنفيذاً للقانون رقم ٨ لعام ٢٠٢١ المتعلق بإحداث مصارف التمويل الأصغر، والسماح لها بتقديم خدمات التأمين، قامت هيئة الإشراف على التأمين بتسويق التأمين عن طريق هذه المصارف، و وقعت اتفاقية مع مصرف من مصارف التمويل الأصغر حيث بلغ عدد وثائق التأمين التي تم بيعها عبر منافذ إصدار شركات التأمين المفتوحة ضمن مصارف التمويل الأصغر نحو ٤,٣٨٩ آلاف قرض، من تاريخ ١/٥/ ٢٠٢٣، ولغاية نهاية كانون الثاني الماضي.

كما نوه محمد ببعض مؤشرات التأمين: موضحاً أن إجمالي عدد وثائق شركات التأمين الخاصة قد بلغ ٢٥٤,٠٧٨ ألف وثيقة في العام ٢٠٢٢ وكان هناك نمو في عدد الوثائق في العام ٢٠٢٣ حيث بلغ عددها ٢٦٦,٨٨٢ ألف وثيقة..

أما بالنسبة لإجمالي أقساط شركات التأمين فبلغ حوالي ١٧٨,٨ مليار ليرة للعام ٢٠٢٢ في حين بلغ في العام ٢٠٢٣ حوالي ٢٩٠ مليار ليرة، وعن إجمالي التعويضات المسددة فقد وصلت إلى حوالي ١٦٧,٧ مليار ليرة سورية للعام ٢٠٢٣.

وفيما يتعلق بأهمية إلزامية التأمين على السيارات ومبرراتها الفنية، نوه محمد بأن إلزامية التأمين على السيارات أمرٌ مهم ، ولدينا حالياً حوالي ١.٤ مليون مركبة مؤمنة تأميناً إلزامياً، ويتم اتخاذ إجراءات بالتعاون مع وزارة النقل بحق من تخلف عن التأمين، مؤكداً أن التأمين هو الحل الأمثل عالمياً لتحقيق مبدأ التعويض لمصلحة المواطن ومالك المركبة في حال حدوث حادث، ولن نقبل ببقاء أي مركبة من دون تأمين..

وأضاف محمد أن الجهد مستمر من قبل الهيئة وقطاع التأمين لطرح أفكار ومقترحات ومنتجات جديدة تواكب حاجات المواطن وتواكب الظروف الاقتصادية الموجودة حالياً..

> ٢٩٠ مليار ليرة إجمالي أقساط شركات التأمين في العام الماضي
>
> ٦٢ ألف قرض إجمالي القروض الممنوحة بموجب وثيقة التأمين

السعر تضاعف متجاوزاً ٤٠ مليون ليرة للطن.. شح بذار البطاطا حرم فلاحين من زراعة المحصول

■ درعا - وليد الزعبي:

لم تكن زراعة البطاطا الربيعية للموسم الحالي في محافظة درعا بالأمر الهيّن هذا الموسم كما بقية المواسم الفائتة، إذ ضاق الحال كثيراً بالفلاحين نتيجة تعثّرهم في تأمين كميات البذار التي يحتاجونها وتفاقم الأسعار بشكل لم يتوقعه أحد.

وأشار عدد من الفلاحين إلى أن موعد زراعة البطاطا الربيعية يمتد من بداية شهر شباط وحتى مطلع شهر آذار، وقد يستمر كأقصى حدّ حتى منتصف آذار، لافتين إلى أنهم اكتتبوا على حاجتهم من البذار لدى فرع إكثار البذار في إزرع، لكن لم يتم تسليمهم سوى نصف الكميات التي اكتتبوا عليها، ما اضطرهم إلى اللجوء للقطاع الخاص الذي عادة ما يوفّر كميات من بذار البطاطا بأسعار مقاربة، لكن الذي حدث أن المعروض لدى هذا القطاع كان شحيحاً ولا يسهم بتغطية المتبقي من حاجة الزراعة في المحافظة، وهذا ما أدى إلى احتكار بعض التجار للبذار وتحكمهم بأسعاره، التي وصلت إلى ضعف أسعار فرع إكثار البذار، وعلى سبيل المثال وصل سعر الطن الواحد من أصناف السبونتا والسينرجي ونعيمة إلى ٤٠ مليون ليرة سورية، في حين وصل سعر الطن من صنف ؟آغريا؟ وهو الخاص بتصنيع (الشيبس) إلى ٥٠ مليون ليرة, والصنف الأخير؟آغريا؟ صحيح أن فرع إكثار البذار بإزرع لم يوفره إلّا أن سعره كان أقل بكثير لدى القطاع الخاص قبل بدء موسم الزراعة.

ولفت آخرون إلى أن البعض من غير المكتتبين، والذين عادة ما يستجرّون البذار من القطاع الخاص، لم يتمكّنوا من زراعة أراضيهم لعدم توفر البذار وتفاقم أسعاره، وهذا لا شك يتسبب في إخراج مساحات ليست بقليلة ضمن المحافظة من حيز الإنتاج، واستغربوا عدم تدخل الجهات المعنية في سبيل تأمين كميات البذار الكافية للزراعة، وخاصةً أن محصول البطاطا من المحاصيل الرئيسة التي تشكل سلّة غذائنا.

مدير فرع إكثار البذار في إزرع المهندس سامر الزامل، ذكر أن الكميات التي تم الاكتتاب عليها من الفلاحين للموسم الحالي، بلغت ١٧٩٣ طناً، أما الكمية الموزعة، فبلغت ٩٣٢ طناً بنسبة توزيع ٥١.٩٨٪، مبيناً أن محافظة درعا وعلى اعتبارها من المحافظات المتقدمة في زراعة البطاطا وبالقياس إلى الكميات المكتتب عليها، كان نصيبها وافراً من الكميات التي وفّرتها مؤسسة إكثار البذار والبالغ إجماليها ٢٧٧٨ طناً.

ولجهة أسعار الأصناف الثلاثة التي جرى تأمينها، ذكر الزامل أنه بلغ للطن الواحد من صنف السبونتا ٢٠ مليون ليرة، وللطن من صنفي نعيمة وسينرجي ٢١ مليون ليرة.

تجدر الإشارة، وفقاً لمدير زراعة درعا المهندس بسام الحشيش، إلى أن المساحات المخطط زراعتها من البطاطا للعروة الربيعية خلال الموسم الحالي تبلغ ١١٢٨ هكتاراً، والطن الواحد من البذار يغطي زراعة ما بين ٥ إلى ٦ دونمات، وتتميز هذه العروة بالإنتاجية العالية التي تتراوح للدونم الواحد ما بين ٥ و٧ أطنان، وذلك لكون أصناف البذار مستوردة والفلاح يجيد عمليات زراعة المحصول وتقدّم له الإرشادات اللازمة منذ بدء الزراعة وحتى بلوغ موعد جني المحصول.

خطوة ضرورية لمواجهة العجز المالي.. رؤى إستراتيجية لتصويب مسارات الدعم بتوقيع خبـــراء.. نفقات أقل وجدوى أفضل بحاجـــة لقرار جريء

■ بارعة جمعة:

ضرورة اقتصادية واجتماعية في وقتٍ يعاني مبدأ العمل به من إشكاليات كثيرة وسوء توزيع ترجمه عدم وصول المخصصات إلى مستحقيها، عدا كميات الهدر.. هو ملف الدعم وما يحمله من إشارات استفهام بدت للكثير كحالة غير مفهومة ومكرسة لمصلحة المنتفعين منها، ممن ساهموا بنشوء ظواهر غير منظمة عرفت باسم السوق السوداء لكل سلعة مدعومة.. وأمام كل هذه التبدلات في طرق توزيعه وما لحقه من استثناءات للبعض ممن خرجوا من مظلته يقدم الخبراء رؤيتهم ضمن مفهوم التقويم والتصحيح لآلية العمل به وفق المتغيرات الحالية وبما يصب بمصلحة اقتصاد الوطن والمواطن.

المُتهم الأول

صفةٌ لازمت مفهوم الدعم منذ بدء العمل به وحتى اللحظة، لما تعانيه الموازنة العامة من عجزٍ في تقديم الدعم المالي ضمن هذا المنظور، الذي مازال حتى اللحظة محط جدلٍ للخبراء الاقتصاديين حول الاعتراف بكونه المُتسبب الأول بالعجز المالي في الموازنة العامة للدولة، وهو ما طرحته وزيرة الاقتصاد سابقاً الدكتورة لمياء عاصي ضمن حديثها مع ?تشرين؟، مُتسائلةً: هل يلزم تخفيف الدعم أو التخلص منه كخطوة ضرورية لمعالجة العجز المالي، وبالتالي السيطرة على معدل التضخم؟!، نعم هو تساؤل مطروح وتختلف الآراء حوله باختلاف المذاهب والرؤى الاقتصادية والسياسية.

في حال النظر إلى الدعم بكل أنواعه، كنفقات مالية تشكل عبئاً على الموازنة العامة للدولة وتؤدي إلى العجز المالي الذي قد يرفع معدل التضخم، يكون الجواب نعم.. برأي د. عاصي، لكونه أحد أهم أعباء الموازنة، إلا أن للقضية وجهاً آخر، حيث إنه من الممكن معالجة العجز المالي من خلال زيادة الإيرادات العامة وليس بخفض الإنفاق العام فقط، وهو ما تضمنه تعريف العجز المالي بأنه الفارق بين النفقات والإيرادات، ولزيادة الإيرادات العامة للدولة من الممكن اتباع سياسات ومعالجات، منها إدارة واستثمار أملاك الدولة والتهرب الضريبي والجمركي وغيره، وفق رؤية الدكتورة عاصي.

ضرورة حكومية

إذا اعتُبر الدعم واجباً تقوم به الدولة تجاه المواطنين لتمكين الفئات الأقل دخلاً من الحصول على السلع الغذائية الأساسية مثل: ?الخبز الرز والسكر؟ أو المشتقات النفطية والكهرباء وغيرهما، وخصوصاً عندما تكون غير قادرة على تأمين مستوى دخل مناسب لتلبية متطلبات الناس، فإنه يكون أساسياً وضرورياً وفق قراءة الدكتورة عاصي لموجبات الدعم، في سبيل تحقيق الأمن الغذائي للمواطنين، الذي يُعد جزءاً أساسياً من الأمن الوطني ولا يجوز المساس به.

إلا أن سياسة الدعم تُعاني من نقاط سلبية كثيرة، أولها الفساد والهدر الذي رافق عمليات التنفيذ والتوزيع وشراء المواد المدعومة، يليه عدم وجود قاعدة بيانات صحيحة ودقيقة عن الأُسر المستفيدة من الدعم، وعدم توفر المواد المدعومة بشكل دائم، وانقطاع معظمها مثل الرز والسكر والمشتقات النفطية، وعدم استقرار آليات توزيع الخبز، إضافة إلى بيع المواد المدعومة في السوق السوداء وبأسعار عالية، وفق توصيف د.عاصي للواقع.

مطلب ضروري ولكن!

ومن أهم العوامل التي تضر بالاقتصاد والمجتمع السوري، لكن هذا لا يعني أن الدعم مطلوب، شرط تصحيح مسار عمله من حيث آلية ومطارح هذا الدعم من جهة، ومن حيث حجم الهدر والفاقد الذي تتسم به عملية إيصاله.. رؤية موضوعية قدمها أستاذ الاقتصاد في جامعة دمشق الدكتور عابد فضلية عبر حديثه مع ?تشرين؟، مُقدماً تساؤلاته حول المبالغ التي تُنفقها الدولة في سبيله والتي بلغت ١٠٠ مليار ليرة سورية على سبيل المثال، لكن هل تصل إلى مستحقيها؟ وهل تحقق الغاية والهدف والفوائد منها على الاقتصاد والمجتمع بما يساوي تكلفتها على الخزينة العامة على الأقل؟ وهل ما تصل فعلاً هو لمن يستحقه، أم إنه يصل بقصد أو غير قصد لمن لا يستحقه؟! وبالتالي، وبسبب ذلك نشهد على أرض الواقع أن ما يصل من دعم إلى مستحقيه الحقيقيين لا يكفي إلا لـ«١٠ أو ٢٠٪» في أفضل الأحوال.. ألا يتم بيع أو تهريب جزء من محاصيل (القمح والقطن والشعير) المدعومة؟!

> سياسة الدعم تعاني من نقـــاط سـلبية كثيرة أولها الفساد والهدر في عمليات التنفيذ والتوزيع وشراء المواد المدعومة

مشكلات وحلول

في المحصلة يجد فضلية أن ما يواجه الدعم اليوم هو أنه دعم (سلعي)، يضيع قسم منه في طريق الوصول إلى مستحقيه، في وقت نجد أن الدعم (الزراعي والإنتاجي) على سبيل المثال يُقدم لمستحقيه (المفترضين) قبل استلام المحصول، أي يتم بيع وتهريب جزء منه، وبالتالي نفقد الهدف أو الغاية من هذا الدعم، لذا فإنه سيصل إلى مستحقيه الحقيقيين فعلاً من دون هدر أي قرش منه فيما لو تم تسليمه بعد احتسابه بدقة عند استلام المحصول بإضافته (صافياً) إلى سعر الشراء.

وكذلك لا بد من إعادة النظر بنسبة الدعم، حيث إنه عند التفكير بإعادة النظر بالدعم وآلية ومنهجية الدعم لا بد من التفريق بين دعم السلع الغذائية والضرورية وبين دعم إنتاج السلع (خاصة الزراعية منها) والتفريق بين دعم السلع وإنتاجها ما بين الدعم الموجه إلى جهة محددة والدعم الموجه للعموم، برأي د. فضلية، ومن خلال هذا التمييز يمكن إقرار المنهجية والآلية المناسبة لإيصال الدعم ويتم تحديد نسبته حسب طبيعة المكان (٢٠٪) أم (٤٠٪).. على سبيل المثال هل يجب أن يكون (سلعياً أم نقدياً؟).. وهل يوزع قبل الاستلام (عند الإنتاج أم عند الاستلام؟).. وهل تتم إعادة النظر بشكل الدعم من كذا إلى كذا فوراً؟.. بعد سنة، أم من خلال خطة زمنية.. هنا فقط يمكننا ربط كل ذلك بمستوى التضخم والأسعار والقوة الشرائية.. وبالوضع السياسي والأمني والاقتصادي.. إلخ، حسب توصيف فضلية.

تقييم وإصلاح

كما أن المسيرة التاريخية للدعم في سورية أثبتت أنه سبب الفساد، وأن المستفيدين الحقيقيين منه ليسوا الفقراء، رؤية عبر من خلالها نائب عميد كلية الاقتصاد بجامعة دمشق للشؤون العلمية الدكتور إبراهيم العَدي عن مخرجات عملية إدارة الدعم خلال الفترات الماضية ضمن حديث خاص لـ?تشرين؟، والتي برأيه أظهرت برجوازية لم يتنبأ بها ?ماركس؟، هي برجوازية (الغاز والكاز والمازوت والخبز والخميرة)، وصولاً إلى ورقة اليانصيب أيضاً، وهو ما حول الدعم إلى كذبة وتشويه للقوانين الاقتصادية.

«التجارة الداخلية» تُصرح بأنها تدعم ربطة الخبز التي تبلغ تكلفتها ٧٠٠٠ ليرة، إلا أنه من الأفضل للمواطن اليوم إعطاؤه هذا المبلغ نقداً وهو أمرٌ ليس بالصعب، برأي د. العَدي، فمن استطاع إيصال البطاقة الذكية لكل امرأة ورجل ومُسن في كل مناطق سورية يُمكنه إيصال الدعم ضمنها نقدياً أيضاً، لكونه يُلغي حلقة الفساد.

تحرير السلع

إلغاء الدعم سيُخفض استهلاكه للنصف، اقتراحٌ قدمه الدكتور العَدي من مبدأ أنه عندما يتم منح الخبز سعراً اقتصادياً سيتحسن رغيف الخبز بالنتيجة، ويُلغي ظاهرة بيعه على ?البسطات؟ أمام الأفران، فالكثير لا يستهلك مخصصاته ما يُعرضها للمُتاجرة والسمسرة أيضاً، كما أن رفع سعر الربطة لـ ٤٠٠ ليرة عرّض الدولة والمواطن للخسارة مقابل الربح لمصلحة صاحب الفرن.

هنا يلفت الدكتور العَدي إلى أن في سورية ما يُسمى الشمول المالي، أي بإمكان الحكومة فتح حساب باسم كل شخص وإيصال الدعم النقدي إليه بالاعتماد على قاعدة البيانات المشكّلة ضمن البطاقة نفسها،على أن يتم تحديث قاعدة بيانات المستفيدين دورياً، بهذه الطريقة يتم القضاء على كل أشكال التزوير واستخدام أسماء المتوفين أو المسافرين, كما سينتج عن تطبيق هذا الاقتراح توفير تكلفة الفساد والهدر الكبيرة، حيث تبين أن الحكومة رجل أعمال فاشل، بينما مهمتها تقوم على أن تُخطط وتُنفذ وتُعاقب برأي د. العَدي، وعليها القيام بنشاط اقتصادي أو تجاري، لكن اليوم كل نشاط تقوم به يمكن أن يشوبه الفساد، بينما يبقى السوق هو من ينظم كل شيء برأيه.

الكهرباء تحتاج إلى حلول جماعية كالمياه والاتصالات، في وقت يختلف قطاع الكهرباء عن المواد الغذائية والخبز، برأي د. العَدي، والحل في تنظيم الكهرباء وضمان توفرها دائماً يتم عبر إنتاجها من القطاع الخاص ومن ثم توزيعها بشكل عادل، لكون القطاع العام بات مُستهلكاً دفترياً، وعلينا اتباع الخصخصة على الطريقة الألمانية، أي أن نبيع محطة كهربائية بليرة سورية للقطاع الخاص مُقابل الحفاظ على الأيدي العاملة فيها التي ستتجدد بيولوجياً تلقائياً.

خطوة مكملة

لابد من اتباع سياسة دعم السلع الزراعية المُنتجة محلياً تدريجياً، هو ما أكدت عليه الدكتورة لمياء عاصي أيضاً، من خلال البدء بالقمح مثلاً والقطن والشوندر السكري وغير ذلك من السلع الاستراتيجية، ما يُسهم في تطوير الإنتاج الزراعي والاستغناء عن الاستيراد وزيادة الصادرات، لأنه من خلال دعم المحاصيل الزراعية يمكننا حل مشكلات اقتصادية تتعلق بالناتج المحلي الإجمالي والبطالة والتصدير والاستيراد، كل ذلك يتم برأي د. عاصي من خلال قيام الدولة بشراء المنتجات الزراعية بسعر أعلى من السعر العالمي بحدود (١٠ لـ ١٥٪) أو أكثر، وهي سياسة متبعة في كثير من الدول، تسهم مباشرة في تطوير الإنتاج الزراعي وتشجع وتحمي المزارعين، إضافة إلى دورها في زيادة الصادرات الزراعية.

استثنائي في الذاكرة الشعبية.. وأسطوري في أيامه وقصصه

«مستقرضات» شباط وآذار ما بين الواقع والخيال تنسج قصة حياة وموت

■ تشرين - باسمة اسماعيل:

ارتبط شهر شباط بعدد من القصص والمعتقدات الشعبية في بعض المناطق بالوطن العربي، تتشابه ببعض القصص وتبقى لكل منطقة رواية خاصة بها، ولكن اتفقوا جميعا على وجود المستقرضات، وهي سبعة أيام باردة جدا آخر ثلاثة أيام من شباط وأول أربعة أيام من آذار، وفي السنة الكبيسة آخر أربعة أيام من شباط وأول ثلاثة أيام من آذار، استقراضها (استعار) شباط من آذار كما ذكرت في الأسطورة لينتقم من إحدى العجائز التي تكلمت بالسوء عن شباط ،لأنه شهر مرعب للعجائز وكلهم يخافون أن يموتوا خلاله نتيجة البرد، وعندما انقضى فرحت تلك العجوز لنجاتها من الموت، وراحت تغني وتردد "إجى شباط وراح شباط وحطينا بضهره المخباط"..

سمع شباط كلامها وأراد أن يطيل أيامه ليميتها من البرد، فطلب من ابن عمه آذار ؟يا آذار يابن عمي أربعة منك وثلاثة مني تنخلي العجوز تولي؟، استجاب آذار لطلبه وكانت عاصفة آذار الهوجاء التي قضت على العجوز.

واختلفوا بالتقويم منهم من اتبع التقويم الشرقي (١١-١٢-١٣ آذار تكون أيام شباط على التقويم الشرقي) وأيام (١٤-١٥-١٦-١٧) من آذار بداية آذار، بالتقويم الشرقي يتأخر شباط ١٣ يوماً عن التقويم الغربي العالمي (٢٦-٢٧-٢٨ شباط)-(١-٢-٣-٤ آذار).

أم منذر الثمانية أكدت أن العجائز يخافون من شباط حتى ينتهي على التقويم الشرقي، والموت ليس مرتبطاً بيوم ولا شهر ولا سنة، بل مرتبط برب العالمين وانتهاء أجل الإنسان، لكن ربط البعض كثرة موت العجائز برواية المستقرضات وأصبحت تتناقلها الأجيال.

والتسعيني إبراهيم يرى أن خوف العجائز من الموت في شهر شباط، لأنه ارتبط بالذاكرة الشعبية، وتوهموا أن الموت يكثر في هذا الشهر ونسوا أن الأعمار بيد الله. فيما ذكر آخرون من المعمرين أنهم يهابون ويخافون هذا الشهر كثيراً، وهم يخافون هذه السنة كثيراً لأنها سنة كبيسة.

وما بين الواقع الأسطورة يرى الباحث في الموروث الشعبي حيدر نعيسة أن شباط أسطوري واستثنائي باعتبار عدد أيامه ليست تامة ولا زائدة ولا ناقصة (لا ٣٠- ولا ٣١- ولا ٢٩) بل ٢٨ يوماً، ولكونه استثنائياً فهو موضع تهيب وتوجس خاصة في السنة الكبيسة، يعتبرونها سنة نحس خاصة الفلاح الشرقي، والناس يتشاءمون من كل شيء غريب.

وأضاف: هو استثنائي لتمايزه باتصاله بشهر آخر خلاف كل الشهور، هذه الأيام التي يستقرضها من آذار لها قصة لطيفة وجميلة، معروف أن شهر شباط دفان العجوز، يقارع العجزة لذلك يتخوفون ويتوجسون منه، ويهنون بعضهم بالسلامة بعد انقضاء تلك الأيام المستقرضات وهي على التقويم الشرقي.

وتابع نعيسة: منذ ذلك الوقت الغابر شباط متصل بالصواعق والزوابع والرياح، ولكيلا تفرح العجائز بنهايته كما عملت تلك العجوز عندما أثارت ثورة شباط بقولها ؟ إجى شباط وراح شباط وحطينا بضهره المخباط؟ واستجاب آذار لاستقراضه أربعة أيام عندما كان في أيامه الأخيرة من الشهر، فاضطرت العجوز لحرق الدولاب (النول) والمخباط، وما كان أحد يشعل الدولاب حتى لو لم يبقَ عنده ما يتدفأ به لأنه مصدر رزق، تغزل عليه شعر الماعز وصوف الغنم، والمخباط قطعة خشبية تدق فيه الثياب بعد غسلها بالماء لتنظيفها، أحرقتهما طلباً للدفء واتقاء البرد، قائلاً له: ؟يا آذار يابن عمي أربعة منك وثلاثة مني تنخلي العجوز دولابها يغني ؟.

وأشار نعيسة إلى أنَّ ثلاثة الأيام الأخيرة من شباط تسمى أيام العجائز أو الأرامل، وأربعة الأيام من آذار أيام المشايخ، البرد يجمِّد الدماء في العروق، والمعمرون يلومون تلك العجوز بسبب شدة البرد في هذا الشهر، ونظراً لليوم الأخير من أيام المشايخ لا عجوز له باعتبار ثلاثة بأربعة يبقى شخص واحد من دون عجوز، لذلك يحدث فيه مطر غزير، تقول الأسطورة إنه الشيخ الأرمل الذي يبكي أرملته، وتكمل الأسطورة بهذا اليوم هذا الشيخ الأرمل يهاجر متكئاً على عصاه نحو الشمال ليصل إلى بلاد (الرها) هناك يركز عصاه ويتفيأ بظلالها إيذاناً ببدء فصل الربيع، ورواية أخرى تقول هذا الشيخ الأرمل يهاجر حتى يصل إلى القرب من قمة النبي يونس بأعالي جبال اللاذقية، وهناك صخرة يقولون إنّ هذه الصخرة التي ركز الشيخ عصاه فيها.

ولفت إلى أنه ورد الكثير من الوصف لشباط في التراث الشعبي، على سبيل المثال لا الحصر ؟ شباط ما على كلامه رباط؟ باعتبار أنه متقلب المناخ، تسطع الشمس فيه وتغيب، ويهب النسيم ثم يتحول لرياح، ؟ شمس شباط بتعلم على البلاط ؟ ؟شباط فيه روائح الصيف؟ ، ؟ حلف شباط وطلق ما بيخلي غسيل على الحبل معلق ؟ دلالة على أن الرياح تشتد فيه كثيراً ، ويقولون ؟ خبي قرماتك الكبار ما بين شباط و آذار؟ فيه أيام شديدة وصعبة في نهايته، وأيضاً واضح باسمه الشدة من جهة حروف (ش-ب-ط) هو فعل سرياني شبط يعني ضرب ، جلد، وفي بعض القرى تحمل هذا الاسم مثل الشبطلية في اللاذقية، وقرية بشبطة وقرية شباط في طرطوس.

وأضاف نعيسة: ما يتعرض له الإنسان يتعرض له الحيوان في هذا الشهر، ففي يوم ١٤ شباط شرقي يوم تزدوج الطيور فيه، تكون تعيش بأسراب وفي هذا اليوم تعيش بازدواج ثنائي ثنائي بدل أن تعيش بأسراب وتبحث عن الأغصان لتعشش فيها، ومن الأمثال أيضاً ؟ شباط ببيض الدجاج على البلاط ؟يكثر فيه البيض، ويقولون ؟شباط يولد الماعز على البلاط؟ تكثر فيه مواليد الماعز، وهناك طرفة جميلة بالأمثال على لسان إحدى العجائز ؟شمس شباط لكناتي، وشمس آذار لبناتي، وشمس نيسان لشيباتي؟.

وبيّن الباحث أنّ شباط في الصورة الشعبية رجل جهم، جزار، عبوس، يمسك ساطوراً يحاول أن يذبح ويهجم على البقر والحيوان، ويضرب بسكينه ويلسع ببرده، وكان الناس يسترضون هذا الشهر بالتلطف بذكره وباتقاء شره، وبالعموم هذا الشهر استثنائي ومفارق في الخيال والذاكرة الشعبية والواقع، تكثر فيه الأقاويل كثيراً، لذلك يحتل مساحة واسعة من حكايات الأجداد والجدات في سهرات هذا الشهر خاصة أيام زمان.

المحاباة والتنمّر والتمييز.. عناوين عريضة لشكاوى بالجملة على مدارس اللاذقية

■ اللاذقية- نهلة أبو تك:

ظاهرة التنمر والمحاباة والتمييز بين الطلاب وفقاً لمستواهم المادي، جعل نسبة كبيرة من أهالي الطلاب في مدارس اللاذقية يفقدون الثقة ويشعرون بالإحباط تجاه ما يعانيه أولادهم من تصرفات بعض المعلمين في السلك التربوي.

وأشارت عفراء أمُّ أحد الطلاب في مدرسة يوسف فارس في مدينة اللاذقية لـ؟تشرين؟ إلى التجاوزات التي تطول الطلاب من جراء تصرفات بعض المعلمات السلبية، حيث يتم التمييز بين الطلاب ويقاس وفق إمكاناتهم المادية وليس وفق كفاءاتهم الذهنية، و خاصة في مدرسة يوسف فارس، مضيفة: بداية العام الدراسي سألت معلمة الصف عن عمل والد الطالب ووالدته والقدرة المالية لأهالي الطلاب ومن خلال الطلب من التلاميذ إحضار مستلزمات متعددة من دهان الصف إلى شراء معدات التدريس وأحياناً شراء قهوة وما شابه، و ليس باستطاعتنا أن نؤمّن بشكل دائم هذه المستلزمات.

وتابعت: نستغرب من طلبات معلمات الصف الفردية، وإذا لم نقم بتأمين هذه المستلزمات تبدأ المعلمة بالتمييز بين طالب يؤمن لها ما تريده وآخر لا يستطيع فعل ذلك، متناسية اجتهاده وتفوقه على حساب طالب يملك القدرة المالية.

الشكوى ذاتها أكدها والد طالب آخر، متسائلاً: هل هذه قرارات صادرة عن مديرية التربية؟ وهل أصبح مقياس تفوق الطالب يقاس بما يملك أهله من قوة مالية أم ما يحرزه من تفوق؟.

بدورها، أشارت أمُّ طالب آخر إلى تمييز الطلاب من أبناء المعلمين عن بقية الطلاب، حيث يتم وضع ابن المعلمة في قائمة الطلاب المتفوقين بغض النظر إن كان يستحقها أم لا، وذلك على حساب الطالب المتفوق، مؤكدة أنّ هذا التمييز شكّل لدى أولادهم مشكلة نفسية.

من جهتها، أشارت أم طالبة إلى تراجع مستوى إعطاء الدروس في مدارس اللاذقية، والمعلمة التي تعطي الطالب دروساً خاصة في المنزل تضع له علامات تامة، فيما لا تهتم لأمر الطلاب الذين لا يأخذون دروساً خاصة.

وأضافت: ابنتي متفوقة في مادة الرياضيات، ورغم ذلك تفاجئنا بإجراء فردي من قبل المعلمات المشرفات على سبر المعلومات للمادة المذكورة و بقرار فردي منها باستبعادها الطالبة المتفوقة حتى يتسنى لإحدى بنات المعلمات أن تحل مكان ابنتي، من باب المجاملة لزميلتها المعلمة!، وتساءلت: أليس هذا ظلم ويولّد لدى الطالب إحباطاً وفقدان الثقة بقدراته وبالكادر التدريسي؟.

بدوره، استغرب مدير تربية اللاذقية عمران أبو خليل جملة الشكاوى هذه، وتعهد بمتابعتها والتحقّق منها.

في عسل ثالوثه الإبداعي: «الحنين والحب والوطن».. الشاعر حسام غانم: الثقافة تعطي قيمة للنص وكلما كان الكاتب قارئاً.. جاءت نصوصه غنية

حوار: هويدا محمد مصطفى

يمتلك الشعر ويسكب منه الشاعر هندسة اللغة الشعرية المعبرة.. يقف على مشارف الإبداع، ويجمع المعاني المتعددة وما تحمله النصوص من رموز حسية.. تعتمد قصيدة الشاعر حسام غانم على تكثيف الصورة الشعرية ذات الدلالات الموحية ولغة التأمل في فلسفة الوجود، لينقلنا من حالة إلى أخرى، لنجد قصيدته تغوص بأسئلة الأمكنة بتقنية تفيض معها مخيلته عبر تجربته الشعرية وأسلوبه الحداثي.. صدر للشاعر ست مجموعات شعرية: " حقائب الياسمين، مشاكسة، عنب، وليمة لنوارس البحر، بنصف اشتعال، بنت الريح"، وللحديث عن هذه التجربة كان لـ"تشرين" معه هذا الحوار.

صفيح القلب

* القصيدة تقدمك أم إنك تقدم نفسك من خلال تجربتك الشعرية؟

لاشك في أن القصيدة هي صفيح القلب الساخن التي تثور لثورتنا وتنكسر لانكسارنا وتتمرد على يأسنا وتشاكس هدوءنا لذلك تأتي لتصوغنا في عوالمها صياغة أنيقة تحاكي كل ما نرجوه من الغوص في بحر الأدب الذاخر الذي نرمي بها شباكنا لنخرج بصيد ثمين يليق بأرواحنا وقلوبنا الهائمة والباحثة عن ذاتها.. فما نفع القصيدة إن لم تكتبتنا وما نفع الكاتب إذا لم يكتب ذاته في القصيدة كما يريد وكما إلهامه يحط رحاله ويريد..

تجب ما قبلها

* تكتب قصيدة النثر.. لماذا اخترت هذا النمط الشعري وهل تجد صعوبة في كتابة القصيدة العمودية؟

غالباً ما يكون النتاج الأدبي ابن العصر الذي هو فيه والأدب العربي كغيره من الآداب العالمية مرّ بمراحل تطور عديدة من زمن قصائد المعلقات إلى الشعر الأندلسي وشعر الاغتراب إلى الشعر الحديث وصولاً لقصيدة النثر التي أتت لتختصر كل ما قبلها بحداثية جميلة وأكثر حرية في التعبير من دون التقيد بالقوالب المسبقة، وهذا النمط الشعري بدأ في القرن العشرين على يد مجموعة كبيرة من الشعراء وضعوا مساره وكانوا ملهمين لمن أتى من بعدهم كبدر شاكر السياب ونازك الملائكة إلى نزار قباني ومحمود درويش وغيرهم من الأسماء اللامعة في تاريخ الشعر العربي، ونحن وردنا من القديم والحديث في الشعر العربي وكانت البدايات مع القصيدة العمودية وتطورت لتأخذ مسار قصيدة النثر التي أعتبرها النافذة الأجمل للوصول إلى قطاف المشاعر والأفكار من دون التقيد بأي قالب أو قيود والشعر هو الشعر كيفما أتى المهم أن يصل بنا إلى حيث ما نريد منه أن يصل.

*ماذا تحدثنا عن مشاركة مجموعاتك الشعرية بمعارض الكتب، وماذا حققت من ذلك ؟

صدرت لي ست مجموعات شعرية حتى هذا التاريخ وهي؟ "حقائب الياسمين صدرت في دمشق ٢٠١٦ ومشاكسة في القاهرة ٢٠٢٠ وكذلك عنب في القاهرة ٢٠٢٠ ومجموعة وليمة لنوارس البحر في السويداء ٢٠٢١ ومجموعة بنصف اشتعال في دمشق ٢٠٢٢ ومجموعة بنت الريح في استكهولم السويد ٢٠٢٣.. ولاشك أن تعدد أماكن النشر والمشاركة في المعارض الدولية العربية منها والأجنبية قد أتاح لي الفرصة للتعرف إلى قرّاء جدد وانتشار أوسع.. فمن المهم للكاتب أن تظهر كتاباته وتوزع بشكل جيد ليثبت وجوده ويصل إلى أكبر عدد من القراء بالإضافة للنشر في المجلات والجرائد الدورية طبعاً.. وهاجسي دائماً يبقى القارئ الجيد قبل أي مكسب آخر.. فالنص الجيد يستحق الوصول لأكبر قدر من القراء وهذا هو مكسب الكاتب ووسام التقدير لديه..

شواغل القصيدة

* الشعر رسالة وقضية ماذا تتناول قصائدك ولمن تكتب؟

في القصيدة كما الألوان والخطوط ترسم الرسام، كذلك الكلمات والصور ترسم الشاعر.. لكن لمن نكتب وعمن نكتب هو بيت القصيد.. وبالنسبة لي ارتكزت في مجمل كتاباتي على ثالوث أعتبره مقدساً لدي وهو الحنين والحب والوطن، وهذا الثالوث يحضر في كل ما أكتب من دون أن يستأذنني بذلك، وقصائدي في المرأة تختصر ذلك، ففي وجه الحبيبة أجد مرآتي التي أكتشف بها ملامح حنيني وغربتي وانفعالات حبي وشغفي في تفاصيل وطن أرسمه أحلى رغم مرور سنوات الغربة في أمل بالغد ليكون أجمل الأوطان.

دافع الاغتراب

* يقولون وراء كل شاعر معاناة ما رأيك بذلك؟

بكل تأكيد وكما قال الأقدمون الألم يولّد الإبداع، والشعر الجميل لابدّ أن يأتي من إحساس جميل وربما المعاناة الكبرى التي يعيشها الكاتب هي اغترابه الداخلي قبل أن يكون اغتراباً عن وطن، وكيف إذا ما اجتمع الاثنان معاً..

لكن الكاتب يحاول أن يلامس الحلم المقرون بالحرمان والبعد لينتج عن ذلك نصوصاً تختزل الإحساس الكبير بداخله على شكل قصائد تستسيغها القلوب لأنها كتبت بحبر القلب المقدسة..

* القصيدة أنثى هكذا أسميتها في مجموعة (بنت الريح) ماذا تحكي لنا عن هذه المجموعة؟

في عيني أرى الأنثى كل قصيدة كتبت منذ أن عرف الإنسان أول أبجديات التاريخ وهي تصلح لأن تكتب في كل زمان ومكان مادامت الأنثى نصفنا الجميل الذي نتباهى بجماله ورقته وإحساسه ومادمنا نقدم له قرابين الحب على شكل قصائد.. فالأنثى من دونها لا يشيد حبّ ولا وطن ولا قصيدة لذلك تجدينها أجمل تعبير تحملها أحلامنا وهمومنا ونظرتنا للأشياء كما نحب ونشاء.. ففي إحدى قصائدي بمجموعة (بنت الريح) أقول:

"تقول يا ابن الوقت أنا ابنة الرّيح..
كل العواصف تخفق في دمي
كل الحروف تولد وتترمد على فمي
والتعب ينام على صدري كي يستريح..
كل وجوه القمر تشبهني
كل حالات البحر ترسمني
والنور دون هالتي ليس كالنور
والليل دون ضحكاتي
طويلٌ جداً.. وجِداً قبيح..
أقولُ أنا العطفُ وحرف العطف يداي
أعطفك على صداي
أُكومكَ على صدري في تصبيحي وممساي
كما يتَكوم الغريب على وسادة التباريح..

* نشهد ازدحاماً أدبياً في كل المجالات وخصوصاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ما رأيك بذلك وماذا قدمت لك مواقع التواصل الاجتماعي؟

لاشك في أن ثورة التكنولوجيا وما قدمته لنا تقنية النت ووسائل التواصل الاجتماعي من بوابات مشرّعة عبر العالم لا حدود لها كانت لها نتائج كبيرة على الأدب والكتابة وبذات الوقت دخلنا في فوضى عارمة من الكتابات بمختلف المستويات من مجرد خاطرة إلى قصائد ونصوص غاية من الروعة، أي أن الكتابة أضحت أسهل وبمتناول الجميع وبذات الوقت أصبح التنافس أكبر بين ما هو جيد وما هو رديء من حيث القيمة الأدبية وما أكثر المتسلقين على الأدب في ظل هذه الفوضى الكبيرة، لكن في المقابل يبقى القارئ هو الحكم الذي لا يجامل من حيث التقييم بين الجودة أو ضعف، أما ما قدمت لي فبرأيي كثيراً من الانتشار والتفاعل مع القارئ بشكل يومي ما كان ليتحقق من دونها وخاصة في حالة كوننا في بلاد الاغتراب..

الشاعر المثقف

* ما دور الثقافة في النص الشعري؟

الثقافة تعطى القيمة للنص كما يعطي البعد الثالث الشكل الرائع للبناء وكلما كان الكاتب قارئاً جيداً، كانت نصوصه وأفكاره غنية وجيدة لذلك ثقافتنا ترسم شخصيتنا التي بها نتفرد عن غيرنا وبصمتنا التي تترك أثرها في ذاكرة المتلقي..

* هل النقد أخذ طريقه الصحيح في جعل قصيدة الحداثة أكثر وجوداً لدى المتلقي؟

**-إن النقد الحقيقي يرتقي بالقصيدة وبطريقة الكاتب في الكتابة أيضا إذا ما كان نقداً بنّاء، لكن في الحداثة أنت أمام جمهورين؛ جمهور يتمسك بما هو قديم وله كل الاحترام وجمهور مع الحداثة وهو جزء منها وهذا هو الجمهور الذي نعتمد عليه، والنقد يجب عليه التفريق بين نهج وطريقة الكاتب قبل أن ينتقد من دون أن يصطف إلى جانب دون آخر..

> قصيدة النثر أتت لتختصر كل ما قبلها بحداثية جميلة وأكثر حرية في التعبير من دون التقيد بالقوالب المسبقة

> الكاتب يحاول أن يلامس الحلم المقرون بالحرمان والبعد لينتج نصوصاً تختزل الإحساس الكبير بداخله على شكل قصائد

تشرين
مؤسسة الوحدة
يومية - اقتصادية - شاملة
رقم العدد ١٤١٠٧
8
الخميس ١٩ شعبان ١٤٤٥هـ ٢٩ شباط ٢٠٢٤ م
tishreen.news.sy

عازف البزق والمؤلف الموسيقي اليوناني ميخاليس باوريس ضيف على أوبرا دمشق

■ دمشق- تشرين

ضمن إطار شهر الثقافة اليونانية في سورية حل عازف البزق العالمي والمؤلف الموسيقي ميخاليس باوريس ضيفاً على دار الأسد للثقافة والفنون في أمسية ترافق بها مع مجموعة من الموسيقيين السوريين وبحضور المغني اليوناني نيكوس كيركينيس.

وخلال الأمسية التي أقامتها وزارة الثقافة بالتعاون مع سفارة الجمهورية اليونانية في دمشق على خشبة مسرح الدراما قدم باوريس أعماله على آلتي البزق والغيتار ليهدي في مطلعها مقطوعة ؟دمشق؟ لعاصمة الياسمين وأقدم عاصمة مأهولة عرفها التاريخ.

وتابع عازف البزق برفقة المجموعة الموسيقية مع مقطوعات آلية من تأليفه

تناغم فيها صوت البزق مع موسيقا الجاز حملت عناوين مميزة ؟على الهواء، ملاك الليل، قبيل أن تغرب الشمس وبحر من دموع؟ ليلون بعدها المغني نيكوس كيركينيس الأمسية بباقة من الأغنيات اليونانية.

وعلى ألحان كوكبة من الموسيقيين السوريين جمعت كل العازفين ؟أغيد منصور بيانو، ليلى صالح كونترباص، أمجد الحايك غيتار أكوستيك، محمد شحادة على الإيقاع، باسم صالحة كلارينيت؟ إضافة إلى رباعي وتري ضم كلاً من عازفي الكمان رزان قصار وعامر داكشلي، مروان أبو جهجاه على آلة الفيولا وعازف التشيللو محمد نامق أستدل الستار معلناً انتهاء الأمسية.

سعادة البشر موهبة أم وراثة؟؟

يولد بعض الناس ولديهم «موهبة السعادة» والبعض الآخر يمكنه إجراء تغييرات في نمط الحياة ليصبح أكثر سعادة، لكن الأبحاث الجديدة تشير إلى أن علم الوراثة له علاقة بسعادة الأشخاص أكثر مما يعتقدون.

وبحسب ما نشرته صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، فإن بعض الأشخاص يمتلكون «موهبة السعادة»، وهو ما قد يكون صحيحاً.

إن تفكير المرء في الأشخاص الموجودين في حياته والذين يبدون أكثر إشراقاً بشكل طبيعي من أي شخص آخر، هذا الأمر يطرح سؤالاً: هل حياتهم مثالية حقاً أم إن لديهم ميزة وراثية؟.

وتوصلت الأبحاث التي نشرتها الصحيفة، إلى أن الرفاهية والرضا عن الحياة ▫ وهما عاملان مهمان في السعادة الإجمالية للشخص ▫ يمكن توريثهما بنسبة ٣٠ إلى ٤٠٪.

وكشفت الدراسات عن ٩٢٧ جيناً سميت «جينات السعادة الوراثية» يمكن أن تؤثر في ابتهاج الشخص، ما يعني أنّ البعض يولدون بتصرفات أكثر سعادة من غيرهم، لكن توجد هناك أيضاً أدلة تشير إلى أنّ اختيارات نمط الحياة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على صحة الشخص العاطفية.

وفي دراسة على مدار ٨٥ عاماً، واعتبرت أطول دراسة أجريت عن السعادة على الإطلاق، بدأتها هارفارد لتنمية البالغين في عام ١٩٣٨ وما زالت مستمرة حتى اليوم.

وقالت الدراسة: بعد إجراء فحوص طبية منتظمة ▫ بما في ذلك فحوصات الدماغ واختبارات الدم ▫ على نفس العائلات على مدار ثلاثة أجيال، فإنه على الرغم من أن بعض جوانب السعادة وراثية، إلّا أنَّ البيئة المحيطة لا تزال تلعب دوراً كبيراً.

المواطن @ نت

كيف حالكم؟!

■ يسرى المصري

فكّرت بذلك وأنا أقرأ أخباراً عن إطلاق رابطة النشر الرقمي على طريق الحرير، وتوقيع اتفاقية إدخال الكتب الإلكترونية للناشرين، وهالني غيابنا الحضاري في الوقت الذي أصبحت فيه الحضارات الصينية والغربية والهندية تستحوذ على المشهد الثقافي، فأين جمالنا الخالد، ولِم غاب عن مشهد النهوض الثقافي؟ كأننا استبدلنا ما لدينا من جمال وعبقريات بما في أيدي الآخرين؟ وماذا عن الثقافة الحقيقية التي تكون بالزيادة لا بالنقصان وبالاختيار لا بالتقليد، ومسارها البحث عن المعارف والعلوم والفنون الأصيلة، وليس الاستغناء عما خبرناه يرتقي بنا واستبداله بمضامين لا همّ لها غير الاستعلاء والتكبر على الأمم الأخرى بميزان التقدم والتخلف وما هو إلّا من صنيعتها؟

إنّ ما يؤسف له أنّ كل ما نمارسه من حراك ثقافي يأتي من باب التقليد وعبر بوابات مشبوهة تحترف خداع العقول عبر عولمة ثقافتها وفنها لطمس ثقافات الشعوب وحضاراتها، والتي تخفي بين ثناياها حرباً ثقافية لطمس هويتنا وتشويه حضارتنا وتراثنا وقيمنا.

ولا يفهم بذلك أننا ننأى بثقافتنا عن الاستفادة من تجارب الحضارات الأخرى ومعارف العالم.. وكيف نقع بهذا الغلط وأعداؤنا قبل أصدقائنا يقرّون بأن شمس العرب ذات يوم كانت تسطع على الغرب، ولإنزال نجد في كثيرٍ من ثقافاتهم القديمة والحديثة روح وفكر وخلق ووعي وتجربة علمائنا وكتّابنا ومثقفينا.

وفي الوقت الذي نجد فيه من يتحسر على الوضع الاجتماعي والمعيشي والمادي الذي يضغط على مواطننا.. ينظر آخرون إلى أن الفقر الحقيقي يرجع إلى الشلل الغريب في الهمم والمواهب وغياب الجمال والعبقرية عن مجال الفكر والإجادة، وتلك الفوضى والعبث تحت مسميات يراد بها الثقافة.

نور العلم والمعرفة المستودع في القلوب يستمد ويتزايد ضياؤه من النور الوارد من خزائن اليقين . وكل حضارة جميلة وعظيمة وخالدة تتوق الى المزيد من المعارف الفكرية والثقافية، وما من عاقل ينكرها في موروثنا وثقافتنا، وما يهم أن تكون الثقافة مرتبطة بمجتمعاتها وأفرادها تنمّي لديهم ذائقة المعرفة والجمال وتحفز الفكر والإبداع لتزيد من إنتاجنا، ولعل الخطر الذي نخشاه أن يستبدل الجيل الجديد أفكارنا بأفكار الآخرين وقيمنا بقيمهم وثقافتنا بثقافتهم، وهذا ما بدأنا نلمسه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، التي تستهدف ذهنية الشباب خاصة، وتذهب في مسعاها اللئيم إلى هدم النفوس والضمائر من خلال إيجاد ثقافة افتراضية تحمّل الأجيال أعباء التخلف وتقنعهم بفوات الفرص على تحقيق أحلامهم، فتدسّ السم في آمالهم وتوهمهم بأنّ خلاصهم يكون بالتبرؤ من انتمائهم وتراثهم وثقافتهم، واللجوء إلى المذاهب الغربية والمادية والفردية التي تكرس المنفعة الذاتية، وتنظر إلى قيم الحماسة والتضحية والتسامح والكرم والشهادة والعدالة وغيرها على أنها قيم بائدة لا فائدة منها ولا تصلح لعصرنا!

والحقيقة، إنّ الثقافة النابعة من قيمنا وحضارتنا هي من يشرّع الأبواب أمام استثارة الإبداع واستنفار قوى النفس وإيجاد مجتمع يسمو بالأخلاق ويتربع عرش الإنسانية.

تشرين مؤسسة الوحدة
المدير العام: أمجد عيسى
رئيس التحرير: ناظم عيد
مدير التحرير: يسرى المصري
أمينا التحرير: أمين الدريوسي – للشؤون السياسية والفنية، باسم المحمد – للشؤون الاقتصادية والثقافية والمحلية

دمشق – كورنيش الميدان – صحيفة تشرين – أرقام التواصل: ■ الهاتف: ٦/٣/٢/١/٢١٣١١٠٠ – ٠١١ ■ الإيميل: admin@tishreen.news.sy ■ الفاكس: ٨٨١٧٦١٣